تأريخ كربلاء السياسي

١٩٦٨-٢٠٠٣م

الاستاذ المساعد الدكتور

لمياء محسن الكناني

كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

Lamiaa_mmk@yahoo.com

الملخص

اصبحت كربلاء على مر الزمن رمزاً للجهاد المقدس في سبيل الحرية والكرامة، ومنذ حادثة الطف إلى يومنا تعرضت كربلاء إلى سلسلة من الهجمات و محاولات طمس قدسية هذه المدينة أو سلب ما تحتويه من نفائس أو كلاهما، وعلى الرغم من ذلك استمرت كربلاء بعطائها وتخرج من حوزتها عدد من الشخصيات التي أثرت في تاريخ العراق، ولم يقتصر دورها على الجانب الديني والتثقيفي بل كان لها دور بارز في تاريخ العراق السياسي الذي كان حافلاً بالإنجازات، ورغم طابعها الديني الذي طالما كان يحاول أن ينأى بنفسه عن السياسة الا انها لم تكن بمعزل عن ما مرّ به العراق خلال سني عمره.

يتابع البحث الاوضاع السياسية في كربلاء للمدة (١٩٦٨-٢٠٠٣م)، تم اختيار هذه المدة ميداناً للبحث لكون تلك المدة التاريخية مثلت أقسى وأصعب مدة مرت بها كربلاء والمدن المقدسة عموماً، سادها الاعتقالات والاعدامات والمطاردة لكل ما هو إسلامي وكل ما يعارض توجهات حزب البعث المقبور، الذي حكم العراق على مدى خمس وثلاثين عاماً. وحاولنا فيها تسليط الضوء على أبرز النشاطات السياسية التي شهدتها كربلاء والمواقف الحكومية منها.

توزع البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة، تضمن التمهيد لمحات مختارة من تاريخ كربلاء واهم المواقف السياسية للمدينة خلال العهد الملكي والقاسمي والعارفي، وكيفية دخول حزب البعث الى كربلاء. وتناول المبحث الأول كربلاء خلال عهد احمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩م)، أما المبحث الثاني اختص بأحوال كربلاء خلال عهد الطاغية صدام حسين (١٩٧٩-٢٠٠٣م).

واخيراً كانت الخاتمة ختام ما توصلنا اليه من خلال صفحات هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، كربلاء، سياسة.

Karbala political history

AD 1968-2003

Asst. Prof.

Lamia Mohsen Al-Kinani

Faculty of Political Sciences - Al-Nahrain University

Abstract

The research follows the political situation in Karbala for a period (1968-2003), this period was chosen as a field of research because this historical period represented the harshest and most difficult period that Karbala and holy cities in general, dominated by arrests, executions and stalking for all that is Islamic and everything that opposes the trends of the buried Baath Party, which ruled Iraq for thirty-five years. In it, we tried to highlight the most prominent political activities in Karbala and the government's attitudes towards them.

Keywords: History, Karbala, politics.

المقدمة

اكتسبت كربلاء بسبب مكانتها الدينية موقعاً مهماً في تاريخ العراق السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي، وانعكست هذه المكانة سلباً وايجاباً على كثير من سياسات الدول والحكومات التي تعاقبت على حكم العراق. وارتبط تاريخ كربلاء بالسياسة منذ لحظة قدوم الإمام الحسين عليه السلام لها؛ لأنه خرج مصلحاً لسياسةٍ فاسدة ومنحرفة، ومنذ ذلك الوقت وكربلاء تناضل في سبيل الإصلاح، وتمكنت كربلاء من ترك بصمة واضحة في التاريخ السياسي العراقي في مختلف مراحله.

تم اختيار المدة (١٩٦٨-٢٠٠٣م) ميداناً للبحث كونها مثلت أقسى وأصعب مدة مرت بها كربلاء والمدن المقدسة عموماً، سادها الاعتقالات والاعدامات والمطاردة لكل ما هو إسلامي وكل ما يعارض توجهات البعثيين، الذين حكموا العراق على مدى خمس وثلاثين عاماً. وحاولنا فيها تسليط الضوء على أبرز النشاطات السياسية التي شهدتها كربلاء والمواقف الحكومية منها.

توزع البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة. تضمن التمهيد لمحات مختارة من تاريخ كربلاء واهم المواقف السياسية للمدينة خلال العهد الملكي والقاسمي والعارفي، وكيفية دخول حزب البعث (المنحل) إلى كربلاء. وتناول المبحث الأول كربلاء خلال عهد أحمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩م)، أما المبحث الثاني اختص بأحوال كربلاء في عهد صدام حسين (١٩٧٩-٢٠٠٣م). واخيراً كانت الخاتمة ختام ما توصلنا إليه من خلال صفحات هذا البحث.

الحقيقة أن هذه الصفحات لا تفي حق الموضوع الذي يحتاج إلى مجلدات لتغطيته، وقد واجهنا بعض الصعوبات في تغطية كل المدة التاريخية بسبب شحة المصادر الموضوعية التي تتحدث عن تفاصيل الموضوع، وسنحاول قدر الامكان تقديم صورة واضحة عن تاريخ كربلاء السياسي في تلك المدة.

التمهيد:

نبذة من تاريخ كربلاء السياسي

أصبحت كربلاء على مر الزمن رمزاً للجهاد المقدس في سبيل الحرية والكرامة[١]، ومنذ حادثة الطف إلى يومنا هذا تعرضت كربلاء إلى سلسلة من الهجمات ومحاولات طمس قدسية هذه المدينة أو سلب ما تحتويه من نفائس أو كلاهما، وسنحاول إيجاز ابرز تلك الهجمات ولعل اولها محاولة المتوكل العباسي في عام ٢٣٦هـ عندما هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وطمس معالمه وحرث وادي كربلاء وسلط الماء عليه الا ان الماء حار حول الوادي دون ان يخترقه[٢].

وفي القرن الثامن الميلادي كانت هجمة ضبة الاسدي الذي اغار على المدينة ونهبها واسر اهلها فسار اليه عضد الدولة البويهي في عام (٩٧٩-٩٨٠م) وحاصر قلعته في عين التمر وفرّ ضبة الأسدي وأسر عضد الدولة أهله واستولى على امواله وسار بهم إلى كربلاء[٣]. وفي عام ١٠٩٦م

هاجمت قبيلة خفاجة مدينة كربلاء وسيطرت عليها فتصدى لهم سيف الدولة صدقة بن دبيس الاسدي وحاصرهم في كربلاء وقتل منهم الكثير. وفي عام ١٤٥٤م تعرضت المدينة إلى هجوم من قبل مولى علي المشعشعي ونهبها وأسر أهلها. وفي عام ١٦٠٤م غزا كربلاء ناصر بن مهنا شيخ مشايخ البودريش من عشائر الجشعم واستمرت سيطرته ثلاثين عاماً، انتهت بسيطرة عباس الصفوي (١٥٨١-١٦٢٩م) على العراق عام ١٦٢٣. وفي عام ١٨٠١م نالت مدينة كربلاء المقدسة نصيباً من الدمار شبه الكامل من قبل القوات الوهابية بقتلها للسكان وتهديم مرقد الإمام الحسين عليه السلام ونهب محتوياته الثمينة[٤].

بدأت مكانة كربلاء السياسية تتوضح منذ منتصف القرن الثامن عشر، وفي عام ١٨٢٥م حاصرها المملوك داود باشا (١٨١٧-١٨٣١م) مدة أربع سنوات. ومع ضعف الدولة العثمانية تبلور في كربلاء ما يشبه الحكم الذاتي، متجاهلة بذلك قوة السلطان العثماني الذي اختفى ذكره من صلاة الجمعة، وكان يعد حينذاك خليفة المسلمين مما أثار قلق العثمانيين، وحاولوا إعادتها إلى الحكم العثماني المباشر الاّ أن المحاولات العثمانية لاقت مقاومة كربلائية أدت إلى احتلالها من قبل الوالي نجيب باشا (١٨٤٢-١٨٤٨م) في عام ١٨٤٣م، وأثّر هذا الاحتلال على مكانة كربلاء الدينية التي انتقلت إلى النجف[٥].

على الرغم من ذلك استمرت كربلاء بعطائها وتخرج من حوزتها عدد من الشخصيات التي أثرت في تاريخ العراق[٦] -كما سنلاحظ-، ولم يقتصر دورها على الجانب الديني والتثقيفي بل كان لها دور بارز في تاريخ العراق السياسي الحديث، فقد شاركت المدن العراقية الأخرى في رفضها للاحتلال البريطاني ودعا علماؤها العراقيون إلى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني[٧]، كما كانت رافضة في السابق للسياسة العثمانية، ففي عام١٩١٨م تشكلت الجمعية الوطنية الإسلامية بمبادرة مجموعة من علماء المدينة وزعمائها[٨]، التي امتازت بالجراءة والفعالية الأمر الذي دفع الانكليز إلى اعتقال عدد من أعضائها في تموز ١٩١٩م، كان من بينهم نجل السيد محمد تقي الشيرازي محمد رضا وعدد من الوطنيين، فبعث السيد الشيرازي رسالة إلى الحاكم السياسي ارنولد ولسن طالبه فيها الافراج عنهم؛ لعدم وجود دليل لإدانتهم سوى مطالبتهم بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية، إلاّ أن ولسن راوغ في اجابة السيد الشيرازي مما أثار هذا الأمر حفيظته وقرر السفر إلى إيران وإعلان الجهاد ضد الانكليز. وبعد أربعة أشهر شعر ولسن إن من مصلحتهِ وبلادهِ استرضاء السيد الشيرازي قبل أن يؤول الأمر إلى ما لا يحمد عقباه فوعد بالأفراج عنهم[٩].

كان للجمعية دور مهم في صنع الأحداث وتحريك الجماهير في مراحل لاحقة. وبعد ان قررت بريطانيا استفتاء الشعب العراقي حول طبيعة الحكومة التي يرغبون بها، طرح السيد محمد الشيرازي ضرورة تشكيل حكومة إسلامية[١٠]، واشترك في التاسع عشر من كانون الثاني١٩١٩م مع مجموعة من علماء ومثقفي كربلاء بكتابة مذكرة بشأن نوع الحكم وتقرير المصير، فأثارت تلك المذكرة قلق سلطات الاحتلال

البريطاني إلى الدرجة أن أحد التقارير البريطانية ذكرت ((ان كربلاء، في النهاية تميزت بكونها عملياً المكان الوحيد الهام في العراق الذي لم يبد رأياً حول المسألة التي أثـارت أشد الاهتمام في طول البلاد وعرضها)) وتعاظم أثر تلك المذكرة بعد أن أصدر الشيرازي فتوى تدعو المسلم إلى عدم اختيار غير المسلم لتولي أمور المسلمين. وعلى أثرها صدرت مذكرات أخرى تطالب بحاكم عربي مسلم[١١].

وفي وقت لاحق من العام ذاتـه أصبح الشيخ الحائري الشيرازي هو المرجع الاعلى، وكانت ثورة العشرين قد قامت بفتوى كربلائية من قبله دعت إلى الجهاد ضد الانكليز، وامتدت الثورة على أثر تلك الفتوى إلى عموم العراق[١٢]. وعلى أثر ترشيح فيصل لحكم العراق بدأ الملك الجديد بزيارة مناطق مختلفة من العراق ومنها كربلاء، إلاّ أن أبناء كربلاء تجاهلوا هذه الزيارة بناء على توجيهات علمائهم، على الرغم من الجهود التي بذلها قائمقام الهندية في الإعداد لاستقبال الملك[١٣].

استطاعت كربلاء ان تؤثر في الوضع السياسي في عموم العراق، وهذا يعود إلى أن الحركة الإسلامية في كربلاء كانت قوية في المدة التي سبقت الاستفتاء، فضلاً عن وجود جمعيات سرية تقود الحراك الوطني في كربلاء مثل الجمعية الإسلامية التي مر ذكرها وكانت بـإشراف مباشر من المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي[١٤].

بعد تأسيس الدولة العراقية عـام١٩٢١م كان لكربلاء دورها في الضغط السياسي على البلاط الملكي في بعض المسائل السياسية من أجل تنفيذ مطالب الحركة الوطنية آنذاك، فبعد مصادقة مجلس الوزراء على المعاهدة البريطانية العراقية عام١٩٢٢م ساندت كربلاء المعارضة الوطنية، وصدرت بعض فتاوى رجال الدين في كربلاء والنجف وبغداد بتحريم الاشتراك في الانتخابات لتشكيل المجلس التأسيسي الذي نصت علية المعاهدة العراقية البريطانية، ما لم تستجب الحكومة لمطاليب الحركة الوطنية، ولقيت فتواهم نجاحاً وقبولاً واستقالت اللجان الانتخابية في كربلاء والنجف والحلة والكوفة، لذلك أجلت الانتخابات لحين استجابة الحكومة لتلك المطالب. وكانت بريطانيا ترى أن الحل الوحيد هو اسكات علماء الدين بالقوة ونتج عن ذلك تسفير الشيخ مهدي الخالصي، فأحتج علماء النجف وكربلاء، وعلى اثر ذلك غادر العراق عدد من العلماء، ومن بينهم مجموعة من علماء كربلاء منهم آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني[١٥].

استـمـر الـكـربـلائـيـون في نـضـالـهـم السياسي بمشاركتهم في ثلاثينات القرن العشرين في التصدي لحكومة ياسين الهاشمي أثر قيامها بمنع المواكب الحسينية، كما اتخـذ اهـالي كربلاء موقفاً مسانداً لانتفاضة مايس عام ١٩٤١م تمثل بتأييد ومساعدة رجـال الدين الذين أصـدروا فتاوى تحث الأهالي بالوقوف إلى جانب الحـركـة. وبعد فشلها القي القبض على عدد من الوطنيين منهم: السيد إبراهيم شمس الدين القزويني والشيخ عبد المهدي القمبر وغيرهم، واتخـذت كربلاء الموقف نفسه من وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م بتأييدها لنضال الحركة الوطنية

الرافض توقيع معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨م من الحكومة العراقية وبريطانيا، ومساندتها المطلقة لانتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢م[١٦].

كان لأبناء كربلاء وقفات مشرفة من القضايا المصيرية في الوطن العربي، كالقضية الفلسطينية، بإصدار رجال الدين فتوى أعلنوا فيها الجهاد لتحرير فلسطين وقد حرر هذه الفتوى السيد محمد حسين كاشف الغطاء، وشكلت مدينة كربلاء لجاناً عديدة لجمع التبرعات والإعانات، ولم تقتصر المساندة الكربلائية للقضية الفلسطينية فحسب، بل إنها لم تكن بعيدة عن المطالبة باستقلال سوريا ولبنان[١٧].

وعندما صادق مجلس النواب العراقي بتاريخ (١٤ شباط ١٩٥٢م) على اتفاقية النفط مع بريطانيا، نظم الكربلائيون من طلبة وكسبة ومثقفين مظاهرة كبيرة حملت لافتات ذات مطاليب مشروعة: تأميم النفط العراقي وحل المجلس النيابي وشجب الاتفاقيات الجائرة، واصطدم المتظاهرون مع الشرطة، فأدى ذلك إلى استشهاد أحدهم وتعقد الأمر بتدخل الجيش. وبعد تهدئة الأوضاع تم ملاحقة المتظاهرين واعتقال البعض منهم، إلا إن هذه الأساليب لم تثن عزيمة أبناء المدينة الذين أعلنوا وبعد أربعة أيام إضراب عام جاء استجابة لنداء الأحزاب السياسية التي دعت الشعب العراقي للإضراب العام يوم التاسع عشر من شباط ١٩٥٢م[١٨].

ومن المواقف البطولية لأبناء كربلاء، شجبهم وبعلانية العدوان الثلاثي الذي تعرضت اليه مصر عام ١٩٥٦م، مطالبين الحكومة العراقية السماح لهم بالذهاب إلى مصر لمساندة شعبها في دفاعه ضد العدوان، فضلاً عن كتابة بعض الشعراء الكربلائيين قصائد في هذا المجال[١٩].

بعد قيام ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨م) شهدت كربلاء تحركات عسكرية وانتشار الجنود في شوارعها، في وقت كانت فيه المدينة تشهد حركة دينية ثقافية بقيادة السيد محمد الحسيني الشيرازي[٢٠] الذي طالب حكومة عبد الكريم قاسم بعد لقائه الأخير في مقره بوزارة الدفاع طالباً تطبيق مبادئ الإسلام في البلاد، ولما وجد تجاوباً حدد النقاط والكيفية التي يمكن عبرها تطبيق الإسلام ومبادئه، فأقترح، إلغاء البنوك الربوية والمدارس المختلطة ومحلات الخمور والقمار واستبدال قوانين المحاكم بكتاب (شرائع الإسلام) وتشكيل لجنة من الأخصائيين والخبراء وعلماء الدين والموظفين الكبار من مختلف الوزارات لرسم الصيغة الإسلامية الملائمة حتى لا يؤدي التغيير إلى فوضى وخللاً في الدولة أو في رفاه الأمة.

وأشاد الشيرازي بإلغاء الحكومة للقمار، وكرر أقتراحه بتشكيل لجنة مشتركة لتطبيق مبادئ الإسلام في لقاء له مع متصرف كربلاء كاظم الرواف. لكن الشيرازي أصيب بخيبة أمل من قاسم عندما أصدر الأخير قانون الإصلاح الزراعي وقانون الأحوال الشخصية في كانون الأول عام ١٩٥٨م بتأثير من الحزب الشيوعي[٢١].

ولمواجهة الموجة الشيوعية والبعثية بذل ابناء كربلاء جهوداً للحد منها، كما كان للحوزة العلمية الدور البارز في مواجهة التيارات الفكرية والسياسية

والظواهر الشاذة والدخيلة على المجتمع، فقد احتضنت كربلاء في ايلول عام ١٩٥٨م الاجتماع الذي عقد في منزل السيد محسن الحكيم في كربلاء، وتم فيه الاعلان عن تأسيس حزب الدعوة ورسم خطوطه العامة وتحديد أساليب عمله واختيار قيادته وتأدية القسم[٢٢]، بعدها قاد الحزب نضال الحركة الإسلامية، واصبح له فروع في مختلف انحاء العراق ومنها كربلاء، واستلم مسؤولية العمل الحزبي في كربلاء الحاج محمد صالح الأديب[٢٣] وهو من الاعضاء المؤسسين الذي كان له حضور فاعل في اجتماع كربلاء[٢٤]، وأصبح فرع كربلاء من أهم وأوسع فروع الفرات الأوسط بفضل إدارة الحاج محمد الأديب[٢٥].

بدأت كربلاء منذ عام ١٩٥٩م بتنظيم احتفالاً سنوياً بمناسبة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن خلال الاحتفالات والمدارس والجمعيات والمجلات الدينية كانت تبث الوعي للجماهير والتصدي لدعايات المعادين للإسلام ورموزه، من خلال تيار إسلامي شكله السيد محمد الشيرازي وشقيقه السيد حسن الشيرازي نجلي السيد مهدي الشيرازي، مهمته استغلال المناسبات الدينية واللقاءات الأدبية لبث الوعي بين الشباب والتصدي لكل فكر مشبوه يعارض الإسلام[٢٦].

من خلال ما تقدم يتضح أن تاريخ كربلاء السياسي كان حافلاً بالإنجازات، ورغم طابعها الديني الذي طالما كان يحاول أن ينأى بنفسه عن السياسة إلاّ أنها لم تكن بمعزل عما شهده العراق منذ تأسيس دولته.

كربلاء وحزب البعث (المنحل)

كانت بداية مدينة كربلاء مع حزب البعث (المنحل) على يد سعدون حمادي الذي تعرف على الحزب أثناء دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكان يرسل المنشورات من بيروت إلى كربلاء ويتم توزيعها على الأعضاء والمؤيدين لأفكار الحزب، وكان سعدون حمادي أول كربلائي ينتمي لحزب البعث. وهيأ أفكار مجموعة من شباب المدينة بعد أن تمكن من إيصال جريدة باسم البعث (المنحل) التي كانت تصدر في سوريا إلى كربلاء عن طريق الاتفاق مع صاحب أحدى المكتبات ذات الطابع الديني في كربلاء على الاشتراك بجريدة البعث، وهو جاسم الكلكاوي صاحب مكتبة الزهراء، وكانت بعض الاجتماعات الحزبية تعقد في المكتبة أو في دار جاسم الكلكاوي[٢٧].

قاد البعثيون في عام ١٩٦٣م انقلاباً على عبد الكريم قاسم، وفرضت الحكومة منع التجوال في كربلاء، وانتشر الجنود المسلحون في شوارع المدينة[٢٨]. بعد مدة قصيرة من الانقلاب قرر أحمد حسن البكر، وكان حينها يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية في حكومة عبد السلام عارف، الذهاب مع وفد[٢٩] إلى كربلاء للقاء السيد محمد الحسيني الشيرازي المعروف بمعارضته لسياسات الحكومات السابقة، وحضر اللقاء من اتباع السيد الشيرازي عدد من علماء الدين والوجهاء من أمثال آية الله الخطيب السيد مرتضى القزويني والسيد سعيد الزينبي ومجموعة من العلماء والفضلاء والخطباء والكتاب

وعددهم حوالي أربعين شخصاً.

طلب البكر توضيحاً من السيد محمد الشيرازي عن سبب معارضته العهدين السابقين (الملكي والقاسمي)، فذكر له السيد، أن الشعب العراقي غالبيته هو شعب مسلم فلابد ان تكون القوانين التي تحكمه هي قوانين إسلامية[٣٠]، وبعد حديث مسهب عن الاحكام الإسلامية المتجددة، أقترح السيد الشيرازي على البكر، تشكيل لجنة من علماء السنة والشيعة تستنبط لاتباعها الأحكام الجزئية من تلك القواعد الكلية وتقديمها للدولة. وبعد ان استرسل المرجع في طرح وجهة نظره، أخبره البكر في النهاية انه سيطبق حرفياً كل ما قاله له، لكنه لم يطبق شيئا بل فعل العكس، ويوضح سماحته السبب في ذلك بانه ((ديدن الجبابرة، إذ سرعان ما انتهج حزب البعث (المنحل).. طريقاً معاكسا للإسلام ولمصلحة الشعب))[٣١].

سلك الشيرازي مع عبد السلام عارف سبيل الموعظة والإرشاد فبعث اليه أخاه السيد حسن، وطالبه بإلغاء القوانين المخالفة للإسلام كلها في عامة الوزارات والدوائر الرسمية، سواء القوانين التي وضعت في العهد الملكي أو الجمهوري، ثم التخطيط والبدء بتطبيق القوانين الإسلامية، وعند لقائه برئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز في كربلاء عام ١٩٦٥م، ذكره بضرورة العمل بقانون العقوبات الإسلامية، والتخلي عن قانون العقوبات البغدادي الذي وضعه قائد الحملة البريطانية على العراق، لكن مطالبه لم تحقق فاتخذ الشيرازي من نظام عارف موقفاً سلبياً، إذ قاطع العملية السياسية ورفض اللقاء برئيس الدولة[٣٢].

المبحث الأول:

كربلاء في عهد أحمد حسن البكر ١٩٦٨-١٩٧٩م

قاد حزب البعث (المنحل) بمساعدة المخابرات الأمريكية والبريطانية في السابع عشر من تموز ١٩٦٨م انقلاباً على حكومة عبد الرحمن عارف[٣٣]، وأصبح أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية والمقدم الركن عبد الرزاق النايف رئيساً للوزراء. وفي الثلاثين من الشهر ذاته حدث انقلاب آخر داخل الحزب؛ إذ انقلب أحمد حسن البكر على الجناح المؤيد للولايات المتحدة الأمريكية (النايف)، وأصبح البكر رئيسا للجمهورية ورئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة ورئيس مجلس قيادة الثورة[٣٤]. عند استلام أحمد حسن البكر السلطة كانت كربلاء تعيش اجواء بعيدة نسبياً عن السياسة[٣٥]، ولم تكن الحركة الإسلامية عموماً مدركةً خطر حزب البعث (المنحل)، بل اعتبرت إن الشيوعية هي الخطر الأساس وكرست كل جهودها لمواجهتها، فضلاً عن أن تأثير البعث (المنحل) في المجتمع الكربلائي كان ضئيلاً مقارنة مع الحزب الشيوعي آنذاك[٣٦].

كان البكر لديه إدراك مسبق حول معارضة الحوزة الدينية في كربلاء والنجف لسياسات الحكومات السابقة كما ذكرنا أنفاً، ولعل تجربته السابقة مع حوزة كربلاء كانت لها أثر في سياسته تجاه الإسلاميين آنذاك، إذ وضع الحركة الإسلامية في اولويات

اهتمامه. فحزب البعث (المنحل) منذ توليه السلطة مرة ثانية أدرك ان الخطر الأساس الذي يواجهه يكمن في الحركة الإسلامية. وفي المؤتمر القطري للحزب الذي أنعقد بعد الانقلاب تم فيه التحذير من انتشار الإسلاميين والذين اشار لهم بـ (الرجعيين الدينيين)، فبدأت أجهزة المخابرات بأعداد ملفات عن الناشطين الاسلاميين ومنظموا الشعائر الحسينية[٣٧]. وبناءً على استراتيجية السيد محمد الشيرازي السياسية في الدعوة السلمية الإصلاحية، لم يتخذ في البداية موقفاً سلبياً من انقلاب (١٧ تموز ١٩٦٨م)، وبدلاً من ذلك حاول أن يمد مع حكومة البعث (المنحل) الجسور وينصحها ويؤثر عليها[٣٨]، إلاّ أن الأخيرة بدأت بأرسال الوفود إلى علماء الدين وإلى السيد محمد الشيرازي بالخصوص عارضين عليه التعاون ومنحه الجنسية العراقية وتوزيعهم بعض الأقمشة والأموال على الطلبة وقطع أراضي في (حي العلماء) غربي المدينة لبعض رجال الدين أملا في جلب رضاهم، ومن أجل أن يتعرف النظام الجديد آنذاك على مواطن الضعف والقوة في صفوف الحركة الإسلامية، زرع جواسيسه في صفوف الإسلاميين لجمع المعلومات حول نشاطاتهم[٣٩].

لم تتخذ المرجعية موقفاً محدداً من حزب البعث (المنحل) أول الأمر لأن الأخير نجح تأمين جانبه من الحركة الإسلامية في السنة الأولى من حكمه، وحاول إستمالة عواطف الجماهير من خلال أحترام الممارسات الدينية والشعائر الحسينية، لاستثمار عامل الزمن من أجل أحكام سيطرته على المرجعية واذرعها المتمثلة في المساجد والحسنيات، لاسيما وأنه حدد المرجعية كخطر اساس يهدد النظام، عليه اظهر الحزب احتراماً للشعائر الدينية والحسينية، وكانت الاذاعة العراقية المباشرة تبث الخطب الدينية والرواية الكاملة لمقتل الإمام الحسين عليه السلام، إلاّ أن ذلك لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما كشف النظام الجديد عن نواياه فقامت السلطات بالتضييق على مراسم العزاء والمواكب الحسينية، الأمر اثار استياءً واسعاً من الحكم الجديد[٤٠].

عانت كربلاء من السياسة ذاتها التي طالت معظم مناطق العراق، لاسيما الجنوبية منها، فقد كان معظم البعثيين في كربلاء من المناصرين للتيار السوري، فلاحقتهم قوات الأمن وتعرضوا للتعذيب. كما تم القضاء على التنظيمات القومية في المدينة[٤١].

كان حزب الدعوة والتيار الشيرازي أبرز ما موجود على الساحة الكربلائية من تنظيمات الحركة الإسلامية، وإن كان حزب الدعوة قد قطع شوطاً طويلاً في العمل الحزبي وقيادة الحركة الإسلامية في العراق. وبما ان الحزب ذو طابع إسلامي، فقد أصبح العدو الأول لحزب البعث (المنحل) (المنحل) طوال حكم الأخير في العراق، إذ طارد اتباع حزب الدعوة وسجن وأعدم ورُحل الكثير منهم، وشملت المطاردة كل من لا يدين بالولاء لحزب البعث (المنحل)، وطالت تلك الحملة كذلك أتباع التيار الشيرازي، إذ نشط الشيرازيون في كربلاء باسم "حركة الرساليين – الطلائع" وحركة المرجع[٤٢].

لم يحض حزب البعث (المنحل) بثقل كبير وسط مثقفي وطلبة كربلاء، لذا خطط لتحجيم التنظيمات

السياسية العاملة في المدينة، إذ كانت في كربلاء نشاطات واضحة وقوية لمختلف الأحزاب. فإلى جانب الشيوعيين، نشط القوميون والإسلاميون. ولم يكن البعث (المنحل) مقبولاً في المدينة لان أهل كربلاء يملكون نظرة مسبقة عن جرائم هذا الحزب في المدينة خلال انقلاب شباط في١٩٦٣م، ومع تنامي سلطة حزب البعث (المنحل) في كربلاء، واصلت العائلة الشيرازية بقيادة السيد محمد الحسيني الشيرازي نضالها ضد السلطة الحاكمة[٤٣].

لم يكن الشيرازي يؤمن بالتنظيم الحزبي في البداية لذا فقد خسر قسماً من شعبيته ومؤيديه، في حين نجح (حزب الدعوة الإسلامية) في كسب عدد من أصدقائه وتنظيم قسم منهم، فأدرك الشيرازي بعد مدة، ضرورة التنظيم فتطورت لديه ولدى المقربين منه كأخيه السيد حسن الشيرازي وصهره السيد محمد كاظم القزويني فكرة إنشاء تنظيم تابع للمرجعية، فأوكل إلى ابن أخته السيد محمد تقي المدرسي في عام ١٩٦٨م مهمة تجميع شباب الهيئات القرآنية المنتشرة في مساجد كربلاء وتنظيمهم واختيار الصالح منهم للعمل السري تحت أسم (الحركة المرجعية) بشرط أن تدعو للنظرية المرجعية وتلتزم بها كقيادة شرعية وحيدة. وبدأ الشيرازي يدعو إلى تكوين تنظيمات إسلامية تستقطب الشباب والفتيات وتستثمر طاقتهم وتوجهها لعمل الخير، لمواجهة التنظيمات الشرقية والغربية القائمة في البلاد الإسلامية، وكتب يقول ((إننا بدون التنظيم لن نستطيع مواجهة التحديات المعاصرة ولن نتمكن من الوقوف أمام الشرق والغرب وعملائهما، والعالم المعاصر يعتمد على التنظيم))، وأدرك أن تشكيل الأحزاب المنظمة وسيلة من وسائل الصراع مع الحكومات الجائرة لاسيما حكومة البعث[٤٤].

ذكرنا سابقاً أن البعث (المنحل) منذ مجيئه للسلطة بدأ يجمع المعلومات عن الحركة الإسلامية في العراق وأعد ملفات خاصة عن الناشطين الإسلاميين، لأنه وضع المرجعية موضع العدو، إلاّ أنه لم يظهر هذا العداء في سنته الأولى من الحكم ريثما يستكمل تثبيت سلطته وإعداد صورة كاملة عن الحركة الإسلامية استعداداً لمواجهتها، وهذا ما حدث في الرابع من نيسان ١٩٦٩م إذ أصدر البعث (المنحل) قراراً دعا إلى ((ضرورة القضاء على المرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في مسيرة الحزب))[٤٥].

وبالتزامن تدهورت العلاقة بين حكومة البكر و محمد رضا (١٩٤١-١٩٧٩م) شاه إيران عام١٩٦٩م، أثر مطالبة الأخير بتعديل اتفاقية عام ١٩٣٧م المنظمة للحدود بين البلدين، عندها جاءت الفرصة الذهبية والذريعة المناسبة لتبرير حملة النظام للقضاء على الحركة الإسلامية، فتوجه البكر إلى المرجعية الدينية في النجف طالباً إدانة الحكومة الإيرانية علناً لمطالبتها بأجزاء من شط العرب، وعندما رفضت المرجعية طلب البكر قام الاخير بسلسلة اجراءات استهدفت إيران والمرجعية -حاول ضرب عصفورين بحجر- فبدأت الأجهزة الأمنية بحملة اعتقالات واسعة ضد المؤسسات الشيعية الدينية والتعليمية في كربلاء والنجف، وتم طرد الإيرانيين والعراقيين المنحدرين من اصول إيرانية وتعرض حوالي (٢٠,٠٠٠ شخص) للطرد

الفوري إلى حدود إيران[٤٦].

وبدأت في أواخر نيسان ١٩٦٩م عمليات التهجير الجماعي في الكاظمية وبعض مدن بغداد، وامتدت لتشمل مدينة كربلاء المقدسة أوائل شهر أيار من العام نفسه، والتي تزامنت مع زيارة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام ووجود زعيم المرجعية الدينية السيد آية الله العظمى محسن الحكيم فيها، الذي احتج بشدة على ممارسات السلطة التعسفية، فقطع زيارته وعاد إلى النجف، وهناك دعا إلى مؤتمر جماهيري احتجاجياً على ممارسات السلطة الحاكمة، وقد عُقد في مرقد الإمام علي عليه السلام في الرابع عشر من أيار، وفيه انتقد الحكيم مطاردة الإسلاميين وحملات التهجير والتضييق على الحوزات ورجال الدين[٤٧].

ردت الحكومة على الاحتجاج الجماهيري بتشكيل لجنة مؤلفة من (طه الجزراوي، ناظم كزار، عبد الوهاب كريم، شبلي العيسمي وصالح مهدي عماش) ومهمتها اعداد خطة تضمن انهاء وجود المرجعية الدينية وامتداداتها[٤٨]، فتم اغلاق المدارس الدينية في كربلاء والنجف واعتقال العلماء وحظر المواكب الحسينية، وشملت الإجراءات التعسفية عموم العراق، إذ تم منع تلاوة القرآن في الاذاعات الحكومية وايقاف تدريس الدين في المدارس الدينية، فأثارت تلك الاجراءات موجة غضب في عموم محافظات العراق ومنها كربلاء، التي شهدت خروج مظاهرات استمرت اياماً إلى ان تم قمعها بعنف من قبل الحكومة، وازدات الاجراءات عنفاً بعد عام ١٩٧٠م أثر ادعاء الحكومة اكتشاف مؤامرة للإطاحة بالحكومة أُعدت من قبل إيران[٤٩]. وبما ان الشيعة كانوا -ولازالوا- متهمين بالولاء لإيران[٥٠]، أصبحت عندها المحافظات ذات الاغلبية الشيعية ومنها كربلاء الأكثر عرضة لتسلط النظام وحملات الاعتقالات[٥١] لاسيما وأن في الاخيرة فرعاً نشطاً لحزب الدعوة -كما ذكرنا سابقاً-الذي أصبح اشد اعداء السلطة، وتم اعتقال عدد كبير من علماء كربلاء بتهمة الانتماء لحزب الدعوة الإسلامية[٥٢]، لأنها كانت التهمة الجاهزة للقضاء على الحراك الإسلامي آنذاك.

ولم يكن فرع حزب الدعوة في كربلاء هو الناشط الوحيد، بل كان هناك نشاطات دينية وثقافية اخرى استهدفتها الحكومة ايضاً منها، ايقاف المشاريع الثقافية والخيرية والدينية كافة التي دعا اليها رجال الدين ومنهم أنصار السيد الشيرازي، فتم اغلاق مستوصف القرآن الكريم وباعت الحكومة اثاثه واغلقت مدرسة الحفاظ الثانية ودار القرآن الكريم ومكتبة القرآن ومطبعة القرآن الكريم، كما تم الاستيلاء على مدرسة ابن فهد الحلي، واغلاق المجلات كافة. ولم يكتف النظام بكل ذلك بل طارد المصلين في الصحنين الشريفين وفي المساجد، فتقلصت صلاة الجماعة وجمد اصحاب المواكب والمجالس نشاطاتهم خوفاً من بطش الحكومة[٥٣].

نتيجة للسياسة القمعية التي اتبعتها الحكومة تجاه الاتجاهات الدينية لاسيما الشيعية منها، سيطرت على الاوساط الدراسية في كربلاء والنجف جدالات حول شكل المجتمع الإسلامي والتنظيم الإسلامي المناسب للاقتصاد وطبيعة السلطة الإسلامية الحقيقية في بناء مجتمع سياسي[٥٤]، لاسيما وأن محاولة

البكر استخدام المرجعية لتعبئة التأييد الشعبي في الخلاف مع إيران ادخله في صراع متصاعد معها حول طبيعة النظام العراقي[٥٥]، الأمر الذي انعكس على علاقة الشيعة في عموم العراق مع الحكومة، وكانت كربلاء جزءاً اساساً من هذا الصراع بعد قيام نظام البكر بمضايقة الحوزات العلمية ورجالاتها ومفكريها ومضايقة أصحاب المؤسسات الإسلامية والتجار وأصحاب النفوذ الإجتماعي.

ومن هذا المنطلق تعرضت الحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة للتصفية، فاعتقل وفي فترات متقاربة العديد من العلماء والخطباء في مقدمتهم، السيد حسن الشيرازي[٥٦] وقرابة أربعين شخصاً من العلماء والوجهاء والخطباء أو أصحاب المشاريع الإسلامية والخدمات الإنسانية في مدينة كربلاء المقدسة منهم: الشيخ رشيد الخادم والسيد عبود الشروفي والسيد شرفي والسيد نصر الله والشيخ عبد الزهراء الكعبي[٥٧] والشيخ حمزة عرب والشيخ سعيد والشيخ ناصر الدين والشيخ صادق والشيخ ناجي والشيخ رضي والشيخ علي الحلاّوي والسيد كاظم عرب والسيد حسين الشهرستاني والسيد ميرزا الشهرستاني والسيد صادق الشهرستاني والسيد مرتضى القزويني والسيد كاظم القزويني والسيد مهدي القزويني والسيد هادي القزويني والسيد أحمد الفالي والسيد علي الفالي والسيد محمد كاظم المدرسي والسيد محمد تقي المدرسي والسيد هادي المدرسي والسيد طعمة والشيخ جعفر الرشتي والشيخ محمد تقي تاج الدين والشيخ ضياء الزبيدي والسيد سعيد زيني والشيخ جاسم الساعدي والحاج تقي محمود والحاج حبيب القهواتي والشيخ جواد الخطّاط والحاج محمد والحاج محسن والحاج باقر والحاج صالح وآخرون[٥٨]. كما تم اعتقال السيد حسن الشيرازي بعد أن جاءه رجال الأمن وأخبروه إن رئيس الجمهورية (البكر) يريد مشاورته في بعض الأمور، فذهب معهم إلى بغداد، وتم وضعه في سجن قصر النهاية[٥٩]. وقامت أجهزة النظام باستعمال أكثر من مائة نوع من أنواع التعذيب ضدهم وبالخصوص السيد حسن الشيرازي، وكان المشرف على تعذيبه مسؤول الأمن آنذاك ناظم كزار وميشيل عفلق. وعرض عليه قائمة تضم ثلاثمائة اسم لشخصيات اسلامية بارزة بينهم عدد من المراجع وعلماء الدين منهم السيد محسن الحكيم والسيد موسى الصدر وغيرهم، وحاولوا اجباره على الظهور في وسائل الاعلام والاقرار بأن هؤلاء جواسيس وعملاء لجهات اجنبية، ورغم التعذيب رفض ذلك الأمر[٦٠].

بعد وفاة السيد محسن الحكيم في عام ١٩٧٠م شهد العراق تصاعد الروح الثورية ضد نظام الحكم، فكان تشيعه بمثابة المتنفس للتعبير عن رفض النظام وتحدي الحكومة، ولم تكن كربلاء بمعزل عن بقية مدن العراق والذين خرجوا لإستقبال الجنازة وأطلقوا هتافات معادية للنظام، وقام المشيعون بالهجوم على مخفر للشرطة[٦١]. وفي المقابل استغل النظام وفاة السيد محسن الحكيم وعمل على اضعاف المرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في مسيرة البعث، فبعد رحيل عدد كبير من العلماء وطلبة العلم والأكراد الفيلية بتهمة التبعية الإيرانية، حاولت

القضاء على المصادر المالية لرجال الدين التي كانت معظمها تأتي من التجار الشيعة الذين يقومون بدفع الخمس إلى رجال الدين في النجف وكربلاء، وبلغ عدد التجار الذين اتهموا بالتبعية والعاملين في مجال الصناعة والتجارة (٣,٢٤٥ شخصاً) وفي كربلاء بلغ عددهم (١,١٦٠ تاجراً) وكان النظام يرحلهم لأسباب سياسية[٦٢].

استمرت حملة التهجير بشكل متقطع حتى وصلت الذروة اواخر عام ١٩٧٠م وبداية ١٩٧١م وهجّر الكثير من العلماء وطلبة العلوم الإسلامية من كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء، وهذا الامر انعكس سلباً على الحوزات العلمية التي شهدت تناقصاً كبيراً في عدد الأساتذة والطلبة[٦٣].

إلى جانب ذلك استمرت حملات الاعتقال جنباً إلى جنب مع حملات التهجير ففي عام١٩٧٢م أقدم النظام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الإسلامية نتج عنها خلل تنظيمي بين فصائلها، ففي كربلاء اعتقل مسؤول فرع حزب الدعوة في المدينة محمد صالح الأديب وعدد من مسؤولي تنظيم الفرات الأوسط[٦٤]، مما أدى إلى انقطاع اتصال تنظيم كربلاء مع اللجان التنظيمية الأخرى لمدة من الزمن. وشهد عام١٩٧٤م حملة اعتقالات تم فيها اعتقال اعداد كبيرة من العلماء في كربلاء والنجف بتهمة الانتماء لحزب الدعوة الإسلامية شملت حتى الذين ليس لديهم انتماء أو علاقة مع حزب الدعوة[٦٥]. كما تم اعتقال عدد من اتباع الحركة المرجعية، (منظمة العمل الإسلامي فيما بعد) التابعة للسيد محمد الشيرازي وكان يدير الحركة من مقره في الكويت، وعلى أثر ذلك صدر بحقه حكم الإعدام غيابياً[٦٦]. ونتيجةً لتلك السياسة اضطر عدد من كوادر المنظمة إلى مغادرة العراق، إلاّ أنها استمرت في العمل داخلياً العراق وانتمى لها العديد من أبناء كربلاء منهم: السيد علاء القطب آل طعمة، إبراهيم المطيري، الشيخ جاسم الأسدي، جاسم العطار، مجيد كرمة، كفاح الفحام، عبد الحسين ابو لحمة، علي الدهان، وضاح الدهان، وقد استشهد معظم هؤلاء على يد النظام[٦٧].

وضمن إجراءاتها التعسفية منعت سلطات البعث (المنحل) عام ١٩٧٥م خروج مواكب العزاء الحسيني في ليلة العاشر من محرم فحدثت مواجهات بين ابناء النجف والسلطة على طريق النجف-كربلاء، وفي صفر من العام نفسه مزق أهالي كربلاء صور البكر وميشيل عفلق، وتحولت مواكب العزاء إلى تظاهرة واسعة ردد فيها المتظاهرون شعارات مناوئة للسلطة[٦٨]، فشن النظام حملة اعتقالات أخرى شملت العلماء والاساتذة والطلبة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء وفي يوم واحد اعتقلت (١١٥٠) شخصاً من تلك الأماكن، وقررت نفي الكثير منهم إلى عدة بلدان مثل: لبنان وإيران وباكستان وأفغانستان والهند والسعودية والبحرين وغيرها، أما الآخرون فتم سجنهم لمدد طويلة[٦٩].

استمر السخط الشعبي بسبب سياسة التمييز التي اتبعها النظام، وازدادت بشكل واضح في عام ١٩٧٧م، رافقها تجدد النقد الاسلامي الحاد للحكومة بسبب فرضها احكاماً تضمنت، منع ممارسة العديد من الشعائر الحسينية في عموم العراق،

وكذلك السير على الاقدام لزيارة الاربعين إلى مدينة كربلاء، وحظر تام على المواكب الحسينية. ولتطبيق إجراءاتها نشرت السلطات الحاكمة قواتها العسكرية والأمنية وعناصرها من الحزب في الشوارع لتخويف الناس وتحذيرهم من الخروج والمسير إلى كربلاء، إلاّ أنهم لم يتقيدوا بذلك، بل خرجوا بتظاهرة جماهيرية كبرى سارت من النجف إلى كربلاء ضمت حوالي (ثلاثون ألف شخص)[٧٠]، بعد أن انضم إليها الكثير من سكان المناطق القريبة من كربلاء.

وبين خان النص وخان النخيلة اصطدمت الجماهير مع الشرطة التي حاولت منعهم من اكمال المسير، وقتل أحد المشاركين مما زاد من غضب الجماهير التي هاجمت مركز شرطة خان النص. وفي محاولة لتطويق الأزمة أرسلت الحكومة طائرات حربية حلقت بمستوى منخفض من جموع المشاركين في المسيرة، وتحرك اللواء المدرع السادس من ثكناته في المسيب باتجاه كربلاء وانتشرت وحداته وآلياته في منطقة الإمام عون والمناطق القريبة من المدينة[٧١]، وحوصر المتظاهرون من قبل قوات النظام وشاركت الطائرات في قمع المتظاهرين حتى أن أحدى الطائرات العامودية سقطت في بحيرة الرزازة في كربلاء[٧٢]، واعترضت القوات المسلحة المتظاهرين، وحدثت مواجهات في كربلاء والنجف اسفرت عن اعتقال عدد كبير منهم ضمنهم عدد من العلماء، مما أدى إلى حدوث إرباك في المدينة واشتباكات محدودة مع قوات السلطة اعتقل خلالها عدد آخر من الثوار[٧٣]. ومع ازدياد عدد الزائرين داخل كربلاء استنفرت الجهات الامنية فيها وعززت بقوات من الشرطة ارسلت من بغداد في محاولة للسيطرة على الوضع في مركز المدينة وحول المرقدين الشريفين، ونصبت المفارز عند مدخل المدينة لمنع الزوار من الدخول، إلاّ أن الزائرين سلكوا الطرق الزراعية للوصول إلى داخل المدينة[٧٤].

ولما لم تفلح محاولات الحكومة في منع الزيارة الأربعينية أخذت سيارات الشرطة في مدينة كربلاء يوم التاسع عشر من صفر بتحذير الناس من مؤامرة سورية من خلال مكبرات الصوت دعت الناس إلى ايقاف الشعائر الدينية والتفرق لوجود مندسين من عملاء النظام السوري، وادعت انهم يحملون متفجرات فأخرجوا الناس من الصحن الحسيني الشريف وتم اغلاق الأبواب، واقيمت محكمة خاصة لمحاكمة من القي القبض عليه بتهمة تنظيم المظاهرات، ترأسها عزت مصطفى وزير الصحة، فضلاً عن فليح حسن الجاسم وزير الصناعة والمعادن وحسن العامري، إلاّ ان الأحكام صدرت من القصر الجمهوري من دون انتظار نتائج المحكمة فرفضها عزت مصطفى وفليح الجاسم فتم عزلهما من كافة مناصبهما الحكومية، واتهما بالجبن والتخاذل، بينما تحمل حسن العامري مسؤولية الاحكام وقام بتنفيذها[٧٥]. ومن ضمن الأحكام، الحكم على ثمانية علماء دين بالإعدام وعدد آخر منهم بالسجن، مع غلق عدد كبير من الحلقات الدراسية في كربلاء والنجف[٧٦].

أنعشت الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ آمال الحركة الإسلامية في العراق، فبدأت بأعمال محدودة ضد رموز السلطة في العراق، استغلتها

حكومة البعث (المنحل) بحملة عتقالات واسعة سببت نقمة شعبية في مختلف مناطق العراق، وإزداد السخط الشعبي لاسيما بعد وضع السيد محمد باقر الصدر تحت الإقامة الجبرية، فنظمت مظاهرات في النجف وكربلاء والكوفة وبعض مناطق بغداد، كانت حصيلتها بعد استخدام العنف من قبل اجهزة الأمن، اعتقال حوالي خمسة الالف شخص من بينهم علماء دين[٧٧].

ومع قيام الثورة الإسلامية في إيران وتصاعد المد الإسلامي في العراق، تزايدت خشية الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا على مصالحها في العراق، وسارع وزير الخارجية البريطاني اللورد كارنغتون إلى زيارة العراق في الثاني من تموز ١٩٧٩م، والاجتماع مع صدام حسين فقط، دعاه إلى تسلم مهام السلطة في العراق بدلاً من أحمد حسن البكر، فأستغل صدام حسين رفض البكر التوقيع على قائمة بإعدام (٣٠٠) شخصية إسلامية قدمها له في التاسع من تموز من العام ذاته، وفي السادس عشر منه تم الإعلان عن إقالة البكر، وتسلم صدام حسين المسؤولية الأولى في البلاد بشكل رسمي[٧٨].

المبحث الثاني:

كربلاء في عهد صدام حسين ١٩٧٩-٢٠٠٣م

مع تسلم صدام حسين السلطة في البلاد بدأت مرحلة دموية في تاريخ العراق المعاصر، لم يقتصر أثرها على كربلاء فقط، بل شمل انحاء العراق بمختلف طوائفه، لكن كان للمدن المقدسة ومنها كربلاء خصوصية، ونستطيع القول ان لها حصة الأسد من الاعتقالات والتعذيب والاعدامات، في ظل حزب شمولي لم يرحم كل من عارضه أو أشتبه بمعارضته.

كان لنشاطات حزب الدعوة الإسلامية ومنظمة العمل الإسلامي الدور الأساس في زيادة الهجمة التي شنها صدام حسين على الإسلاميين، إذ حاول تحجيم دور المرجعية من خلال افراغها من رجال الدين بأعتقالهم وتسفيرهم أو اعدامهم.

وفيما يخص منظمة العمل الإسلامي فقد قامت بمجموعة من العمليات العسكرية ضد النظام بلغت(٥٣) عملية في داخل العراق وخارجه، واهم العمليات التي قامت بها في كربلاء كانت بعد شهرين من تسلم صدام حسين مهامه كقائد اوحد للعراق وتحديداً في العاشر من محرم الموافق الثلاثين من تشرين الأول ١٩٧٩م، تضمنت أطلاق النار على مجموعة من عناصر النظام المتواجدين بين مرقدي الاماميين الحسين والعباس عليهما السلام[٧٩]. وإلى جانب تلك المنظمة الأم، كانت هناك عدد من الواجهات السياسية التي تنتمي إلى التيار الشيرازي وتعمل إلى جانب منظمة العمل الإسلامي منها حركة الجماهير المسلمة وحركة المهجرين وحركة علماء الدين المناضلين التي تحول اسمها إلى الفتح الإسلامي فيما بعد[٨٠].

اما ما يخص حزب الدعوة الإسلامية فمع بداية عقد الثمانينات كان النظام قد قضى على معظم قادة هذا الحزب، لاسيما بعد ان أصدر في آذار ١٩٨٠م

القرار القاضي بإعدام جميع منتسبي حزب الدعوة أو مناصريهم وبأثر رجعي[٨١]. عندها قرر السيد علي ناصر محمود قاضي محكمة جزاء الزبير، الذي ينتمي لحزب الدعوة، تشكيل قيادة في الداخل مكونة من:

١. علي ناصر محمود/ مشرفاً.
٢. محمد جواد ناصر محمد/ عضواً.
٣. السيد عبد علي لفتة/ عضواً.

تم اسناد قيادة العمل الحزبي في كربلاء ومحافظات اخرى إلى محمد جواد ناصر شقيق علي ناصر يعاونه أحد الدعاة ويسمى ابو حارث، الا ان النظام سرعان ما اكتشف القيادة الجديدة واعتقل علي ناصر وتمكن محمد جواد من الافلات الأمر الذي أدى إلى انقطاع تنظيم كربلاء عن الاتصال بقيادته لمدة من الزمن، واستمر الانقطاع حتى بعد اعادة تنظيم قيادة الداخل[٨٢] بأتباع اسلوب التنظيمات الخيطية المعلقة بجعل تنظيم كل مدينة يتبع مسؤولا يقيم في مدينة أخرى، وكل مجموعة من المسؤولين يرتبطون بقيادي يقيم خارج العراق، وبموجب ذلك أصبحت تنظيمات كربلاء والنجف ترتبط بالقيادة التنفيذية في إيران والمتكونة من: مهدي عبد مهدي والشيخ محمد علي التسخيري وغيرهما[٨٣].

استمر مسلسل الاعتقالات والمطاردات والتسفير في عهد صدام حسين، وإمعاناً في تلك السياسة انفرد النظام ولأول مرة في تاريخ العالم بإصدار قانون إسقاط الجنسية (رقم ٦٦٦ لسنة ١٩٨٠م) الذي قام بموجبه بإسقاط الجنسية عن مئات الألوف من الشيعة العرب والكرد الفيلية، وتهجيرهم بالقوة بتهمة التبعية الإيرانية، وتم تنفيذ هذا القانون بمنتهى القسوة والوحشية، وذلك بإلقائهم على الحدود الإيرانية الملغومة أيام الحرب العراقية- الإيرانية بعد أن جردهم النظام من جميع وثائقهم الرسمية التي تثبت عراقيتهم أباً عن جد، ومصادرة ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة. كذلك شجع حكم البعث (المنحل) العراقيين على تطليق زوجاتهم المتهمات بالتبعية مقابل مكافأة قدرها ثلاثة آلاف دينار عراقي (نحو عشرة آلاف دولار آنذاك) للمدني، وأربعة ألاف دينار (نحو ١٣ ألف دولار) للعسكري[٨٤].

طالت تلك الحملة كل من يشتبه بولائه للنظام، ومع استمرار الاعتقالات قامت سلطات النظام في كربلاء في أوائل نيسان١٩٨٠م باعتقال آخر شاهد على ثورة العشرين في كربلاء العلامة الحجة آية الله السيد محمد رضا بن السيد هاشم الموسوي القزويني وهو من مواليد١٩٠٠م، وحين اعتقاله ناهز عمره الثمانين مع مجموعة من العلماء ورجال الفكر وعدد من أفراد أسرته ولم يعرف مصيرهم، ووصفته منظمة حقوق الأنسان التابعة للأمم المتحدة في حينها بأنه أكبر سجين سياسي في العالم عمراً[٨٥].

ومن ممارسات النظام القمعية دفنه أواخر آب١٩٨١م خمسين إسلامياً من مدينة كربلاء وهم احياء، وانتزاع اعترافات من ستة وثمانين آخرين من أبناء كربلاء والنجف[٨٦].

ونتيجة لحملات الاعتقال واسقاط الجنسية العراقية والتسفير إلى دول اخرى التي مارسها نظام البعث (المنحل) ضد عدد كبير من ابناء العراق، أسس

عدد من المهاجرين منظمات وأحزاب سياسية تهدف إلى اسقاط النظام البعثي في العراق. ومن المنظمات التي اسسها أبناء كربلاء المبعدين هي (منظمة الوفاق الإسلامي) في سوريا عام ١٩٨١م برئاسة الكربلائي الشيخ جمال الوكيل وضمت عدد من أبناء كربلاء منهم (الشيخ حسن فضالة الشمري، السيد رياض ضياء الدين، الحاج مصطفى الصراف، الأستاذ حميد الأسدي وغيرهم). التي حصلت على دعم من أبناء كربلاء الميسورين، لتوحيد جهودها من أجل العمل على اسقاط حكم البعث (المنحل) في العراق.

شاركت منظمة الوفاق الإسلامي في عدد من المؤتمرات للضغط على حكومة البعث (المنحل) بأطلاق سراح المعتقلين، وفعلاً توجهت عدد من المنظمات الدولية إلى العراق والتقت مع المسؤولين في النظام السابق طالبتهم بإطلاق سراح المعتقلين، إلاّ أن الحكومة ردت بأعداء كل من طالبت المنظمات الدولية بأطلاق سراحه[٨٧].

استمر مسلسل الاعتقالات والاعدامات التي طالت الإسلاميين في كل مكان، ففي آذار ١٩٨٤م أعدم النظام (١٠٠) شخص من الإسلاميين كانوا في معتقلات كربلاء، وأعدموا أمام أعين اهاليهم في منطقة الرزازة[٨٨]. ومع ذلك استمرت المنظمات والأحزاب السرية في عملياتها داخل وخارج العراق، وفي كربلاء قامت منظمة العمل الإسلامي في التاسع والعشرين من آب عام ١٩٨٦م بالهجوم على مقر الجيش الشعبي في المدينة.

على الرغم من استخدام النظام الرعب من أجل القضاء على مناوئية، إلاّ أن المعارضة والانتقاد لسياساته ظل يسرى في الخفاء في عموم مفاصل العراق، ولم تمنع الاعدامات بالجملة أهالي كربلاء من الانتفاض ومواجهة النظام حينما سنحت لهم الفرصة.

كربلاء وانتفاضة شعبان عام ١٩٩١م

شهد العراق بعد أحداث اجتياح الكويت عام١٩٩١م، غلياناً شعبياً عم أغلب مناطق العراق فانطلقت الانتفاضة من محافظة البصرة، عندما واجه البصريون قوات الحرس الجمهوري المنسحبة من الكويت، وسرعان ما سرت الانتفاضة إلى محافظات عدة ومنها كربلاء[٨٩].

كان الوضع العام في كربلاء مهيئاً للانتفاضة، لاسيما بعد ورود انباء عن قيام انتفاضات في مدن الجنوب (بصرة، ناصرية، عمارة)، ويذكر ان المرجع الديني الأعلى أبو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢م)[٩٠]. كان وقتها في زيارة إلى كربلاء يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان١٤١١هـ الموافق الحادي عشر من آذار ١٩٩١م وطلب منه الزائرون الافتاء بالجهاد، إلاّ أنه لم يرد على طلبهم ربما لأن "المرجع لم يرد لدماء العراقيين ان تهدر على يد سلطان جائر لا يعرف الرحمة"[٩١].

اطلقت شرارة الانتفاضة في يوم الأحد السادس عشر من شعبان الموافق الثالث عشر من آذار ١٩٩١م عند تشييع جنازة اخوين استشهدا في أرض الكويت، وكان المشيعون في الصحن الحسيني الشريف يهتفون بهتافات دينية ملفتة، حدثت على أثرها مشادات

كلامية بين الزائرين ورجال الأمن، وبعد خروج المشيعين من صحن الإمام العباس عليه السلام هتف أحد المشيعين بسقوط النظام، فاطلق أحد رجال الأمن النار عليه وارداه قتيلاً، وفي المقابل تم اطلاق النار على رجل الأمن وقتل أيضاً، فكانت تلك الحادثة الايذان الرسمي للانتفاضة التي انطلقت ظهر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شعبان الموافق الخامس عشر من آذار ١٩٩١م[٩٢].

كانت محلة العباسية الشرقية والغربية أولى المناطق الكربلائية التي أعلنت بدء الانتفاضة في كربلاء، إذ قامت مجموعة من شباب هذه المنطقة بالهجوم على مقر المنظمة الحزبية الواقعة خلف اعدادية كربلاء في تلك المحلة، وسيطروا عليها بعد فرار اعضاء الحزب الموجودين فيها، واستولى الثوار على الأسلحة الموجودة في المنظمة، وبهذه الاسلحة تمكنوا من السيطرة على مقرات عدة للحزب في مختلف مناطق كربلاء وانتشرت الانتفاضة في محلة المخيم والقزوينية والسعدية والجمعية وحي المعلمين وحي العامل وحي الغدير وغيرها، وشكلوا لجنة للأشراف على إدارة شؤون المدينة، وأخرى لإدارة شؤون الثوار الذين تأهبوا لمواجهة قوات النظام التي توجهت نحو المدينة[٩٣].

لم يخلُ الوضع من الفوضى والعشوائية التي تسببت في خراب أماكن عدة في المدينة، في المقابل قامت الحكومة البعثية بإرسال قوات عسكرية من بغداد والمناطق المحيطة بكربلاء لتطويق الثورة فيها، وقد اوكل إلى حسين كامل مهمة تهدئة الوضع في كربلاء مهما كان الثمن، وسرعان ما تحشدت القوات الحكومية على اطراف المدينة وبدأت الطائرات المروحية تدعو الأهالي إلى اخلاء المدينة وفي حالة عدم الاستجابة سيتم ضرب المدينة بالسلاح الكيمياوي، وبدأت المدفعية بقصف المدينة بمختلف العيارات الثقيلة والمتوسطة، واستمرت القوات الحكومية بالتقدم وواجهت مقاومة شديدة من قبل المقاومين وتكبد الطرفان خسائر كبيرة فضلاً عن الضحايا التي سقطت من قبل الأهالي العزل، ونتيجة عدم التكافؤ اضطر المقاومون إلى الانسحاب إلى داخل الحرم واغلاق الأبواب، عندها أصدر حسين كامل أوامره باقتحام الحرم الشريف وتم قصف الأبواب ودارت معركة شديدة داخل الحرم الحسيني انتهت بمقتل كل من فيه وشن الجيش حملة دهم وتفتيش واسعة في المدينة وتم اعتقال عدد كبير من الشباب بشكل عشوائي تم قتل عدد كبير منهم ونقل الاخرون إلى معتقل الرضوانية في بغداد، وبعد ان هدأت الأوضاع وسيطر الجيش على المدينة بالكامل قامت فرق البلدية برفع الجثث من الحرم و الشوارع، وأصدر حسين كامل أوامره بهدم البنايات المحيطة بالمرقدين الشريفين وتجريف البساتين المحيطة بالمدينة، وانتشر الجيش في جميع مناطق المدينة واحيائها[٩٤].

من جانب آخر تم اعتقال محافظ كربلاء آنذاك (غازي محمد علي الديراوي) بتهمة الاخفاق في العمل وعدم اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحتواء الثورة باعتباره المسؤول الأول في المحافظة، وتم تعيين لواء الشرطة (عبد الخالق عبد العزيز) محافظاً لكربلاء، كما تم تغيير مسؤول الحزب في المحافظة (عبد الرزاق منزل) وتعيين (أحمد محسن علوان) بدلاً

عنه، وتم تغيير قيادات الدوائر الامنية كافة وبعض مدراء الدوائر الخدمية[٩٥].

بعد سيطرة النظام على الوضع في كربلاء وبقية المحافظات المنتفضة، قام النظام الحاكم آنذاك بعدة اجراءات لتهدئة الأوضاع استعداداً للانتقام من المنتفضين ضد نظام حكمه، فاجبر في الحادي والعشرين من اذار١٩٩١م آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي الظهور على شاشة التلفزيون الحكومي ودعوة الشيعة في المحافظات المنتفضة إلى انهاء انتفاضتهم، وبعد يومين أجري تعديلاً وزارياً بتعين (سعدون حمادي) رئيساً للوزراء باعتباره ابن كربلاء ليعطي انطباعاً بان للشيعة دوراً مؤثراً في إدارة الدولة[٩٦]. إلى جانب ما مارسه نظام البعث (المنحل) من وحشية بحق أهالي كربلاء، أزال رجالاته من على الأرض جميع المدارس الدينية، لتخلو كربلاء المقدسة من المدارس والعلماء والطلبة، وبقيت القلّة من العلماء الحقيقيين وهم بعدد اصابع اليد، يتداولون العلوم الدينية بعيداً عن عيون السلطة[٩٧]. وفي المجال الاقتصادي شهدت كربلاء ركوداً حقيقياً بعد توقف السياحة الدينية على أثر أحداث حرب الخليج وما رافقها من قيام الانتفاضة الشعبانية وقمعها من قبل النظام، فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي ترك أثره على عموم مدن العراق[٩٨].

أوضاع كربلاء السياسية ١٩٩١-٢٠٠٣ م

أستمرت المشاعر المناهضة للنظام في كربلاء تغلي بصمت مع استمرار الأجهزة الأمنية بالتضييق على أهالي كربلاء والوافدين اليها، في يوم مولد الإمام الحسين عليه السلام الذي يصادف الثالث من شعبان من كل سنة هجرية اعتادت المدينة إقامة احتفال رسمي بهذه المناسبة، وفي الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٩٨م، اقيم الاحتفال الذي دُعي اليه صدام حسين، لكنه اعتاد ان يوفد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة آنذاك عزت إبراهيم ممثلاً عنه، إذ تعرض الأخير إلى محاولة اغتيال حينما ترجل من سيارته في باب القبلة وتقدم نحوه المستقبلون لمصافحته والترحيب به، فانطلقت من بين الحشود قنبلة يدوية تلتها أخرى فأصيب عدد من حمايته وبعض المسؤولين، لكنه نجا منها بعد قتل المنفذ، واكمل النائب برنامج الزيارة بشكل طبيعي[٩٩]. وعلى أثر تلك الحادثة اغلق الناس محلاتهم وساد في الشارع الكربلائي صمت وترقب خوفاً من اجراءات قد تتخذها الحكومة رداً على محاولة الاغتيال، وبعد يومين تم التعرف على هوية منفذ العملية إذ تبين انه من منطقة الفهود التابعة لمحافظة ذي قار، فاطمأن الناس وعادوا إلى مزاولة اعمالهم اليومية بشكل طبيعي[١٠٠].

في وقت كان العراق يعيش جواً مضطرباً نتيجة التهديدات الأمريكية والبريطانية بضربه مجدداً في حالة عدم تعاونه بخصوص برنامجه النووي، كما ان جماعات المعارضة العراقية في الخارج تعهدت بالعمل مع بريطانيا والولايات المتحدة للإطاحة بصدام حسين. وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد عقدت مؤتمراً للمعارضة العراقية وبحثت معها سبل العمل لإنهاء حكم النظام العراقي بأسرع ما يمكن. واستمر تطور الأحداث حتى قيام القوات الأمريكية باحتلال العراق عام ٢٠٠٣م[١٠١].

وعند بدء عمليات الاحتلال الأمريكي في ليلة

التاسع عشر من آذار وجهت في صباح اليوم التالي ضربة جوية لمواقع محددة في كربلاء فتم قصف مقر قيادة فرع كربلاء لحزب البعث (المنحل) في وسط المدينة ومديرية المخابرات الواقعة قرب حي العباس، وبعد يومين تم قصف الأخيرة مرة ثانية فضلاً عن اهداف أخرى[١٠٢].

دخلت القوات الأمريكية إلى كربلاء، بعد سلسلة من الغارات الجوية نزلت على أثرها قوات امريكية من الفرقة (١٠١) المحمولة جواً عند الحافة الغربية لكربلاء، وقاد الجنرال جيرارد نيلسون كتيبة من الدبابات بحماية من مروحيات الأباتشي وتقدم باتجاه الحرم الحسيني. وواجه مقاومة محدودة من مجموعات مسلحة من بقايا البعث (المنحل) وأتباع النظام الصدامي المجرم. ومنذ اليوم الأول للاحتلال الأميركي لمدينة كربلاء قرر أهاليها من علماء ووجهاء وجموع المؤمنين حماية المراقد المقدسة من قوات الاحتلال ومنع الجيش الأميركي من الدخول إليهما مهما كانت الأسباب والذرائع، وتوجه عدد كبير من السكان إلى الحرم الحسيني وتجمعوا أمام المقامات المقدسة[١٠٣].

وأرسل المرجع آية الله السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) إلى كربلاء وهو من علماء كربلاء وفوضه بشكل شفوي للمساهمة في استقرار الأوضاع الأمنية والاجتماعية وضمان عدم التعرض للعتبات المقدسة والسكان[١٠٤]، وعندما تأخر دخول القوات الأميركية إلى حي الحسين وحي العباس والفنادق المحيطة بالحرم الحسيني مدة يومين توافد الناس إلى المرقد الحسيني لقراءة الأدعية ومجالس العزاء طوال الليل، وهو ما كان من الممنوعات التي يعاقب النظام السابق من يخالفها بالسجن وبالإعدام أو النفي. وبدأ الكربلائيون ممارسة الشعائر الحسينية في توجس. وفي أول الأمر توجه بضعة رجال وشباب في مسيرة من اللطم من مرقد الإمام الحسين عليه السلام إلى مرقد الإمام العباس عليه السلام في استعادة لواحدة من أقدم التقاليد في المدينة التي حظرها حزب البعث (المنحل) الحاكم[١٠٥].

قرر الشيخ الكربلائي اقفال الأبواب السبعة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام حتى لا يلجأ إليها المزيد من اتباع صدام ويتمركزون فيها في وقت بدأ عدد من الوجهاء مفاوضات مع بقايا البعثيين لإخراجهم من المرقد، فُتحت الأبواب أمام البعثيين الذين غادروا المرقد والحرم والمدينة ولم يُعرف مصيرهم بعد ذلك.

وحرصاً على تأدية الشعائر، أقام الشيخ الكربلائي صلاة الجماعة أمام باب القبلة للمرقد، وأعلن عن استلام إدارة الأماكن المقدسة في كربلاء بتكليف من المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، وتحوّل منزل الشيخ الكربلائي إلى مقر لاجتماعات متواصلة للعلماء وشيوخ العشائر والمتنفذين في كربلاء، وشكل مدخلاً للبحث في تشكيل إدارة محلية للمدينة كبديل عن سلطة صدام بهدف قطع الطريق على القوات الأميركية حتى لا تقوم بفرض مجلس إداري من اختيارها. ومن بين أسماء عدة وافق الشيخ الكربلائي (دام عزه) على تسمية أكرم محسن الياسري التدريسي في معهد كربلاء التقني محافظاً لكربلاء[١٠٦].

بعد ذلك تشكلت اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة في الأول تشرين الأول٢٠٠٣ بعضوية (العلامة المرحوم السيد محمد الطباطبائي[١٠٧] والعلامة السيد أحمد الصافي والشيخ عبد المهدي الكربلائي) بأمر من المرجعية العليا في النجف الأشرف وبتصريح خطي وقعه آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ومراجع النجف الأشرف آيات الله العظام السيد محمد سعيد الحكيم والشيخ محمد إسحاق الفياض والشيخ بشير النجفي، تولت هذه اللجنة إدارة شؤون العتبات المقدسة منذ عام٢٠٠٣م ولمدة محددة[١٠٨].

وبهذه التطورات اسدلت كربلاء الستار على حقبة دموية عانت منها الأمرين على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبدأت مرحلة جديدة اساسها ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

الخاتمة

حظيت كربلاء بخصوصية مميزة ليس في تاريخ العراق فحسب بل في تاريخ الانسانية جمعاء لما أحتوته من صور البطولة والفداء في مختلف الازمان، ومثلت رغم بساطتها مصدر قلق وتوجس لكل حاكم جائر، لأنها كانت رمزاً للثورة على الطغيان منذ ان احتضنت الحسين عليه السلام وإلى يومنا الحاضر. فكان الحكام يخطبون ودها من اجل ضمان مسايرتها لهم، الا أن الثورة تأبى الا ان تواجه الطغيان متخذة من ثورة الحسين عليه السلام مثالاً يحتذى، وهذا ما يفسر الظلم الذي تعرض له ابناؤها على يد الحكام من مطاردة واعتقال وتعذيب واعدام، ومختلف اصناف الاضطهاد.

كان نظام البعث (المنحل) نظاماً شمولياً رفض وجود الأخر، وسلب حق العراقيين في بلدهم وصادر خياراتهم، وأدخل العراق عموماً والمدن المقدسة خصوصاً في فترة مظلمة، حرم فيها الفرد من أبسط حقوقه، وهذا دليل على زيف الشعارات التي حملها الحزب من وحدة وحرية، فقد استخدم الحزب أبشع أنواع التمييز بين مدن العراق.

لاحظنا ان كربلاء كانت في معظم تاريخها في خلاف مع الحاكم، وفي عهد حكم البعث (المنحل) قدمت الكثير من التضحيات من أجل الحفاظ على مبادئها التي خطها الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الظلم والطغيان.

الهوامش

(١) محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، بلا، د. ت، ص٣٠٣.

(٢) محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن، قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٢، ص٣٩٨.

(٣) جعفر الخياط، كربلاء في المراجع الغربية، بحث منشور في: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، الجزء الثامن، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٦٠.

(٤) ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، ١٩٦٨، ص٢٠٥.

(٥) اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق،١٩٩٦، ص٣٣-٤٦.

(٦) علي جواد، الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة تاريخ زاخر بالعلم والعطاء (مجلة الهدى)، ٤/ ٥/ ٢٠١٢.

(٧) صلاح الخرسان، حزب الدعوة حقائق ووثائق، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩، ص١٦.

(٨) علي المؤمن، سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦)، المركز الإسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ص١٩-٢٠.

(٩) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الأول، ط١، إيران، ٢٠٠٤، ص١١٣-١١٥؛ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ط١، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت،٢٠١٠، ص٣٨٨.

(١٠) علي المؤمن، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

(١١) اسحق نقاش، المصدر السابق، ص١١٥.

(١٢) للتفاصيل ينظر عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مؤسسة المحبين، مطبعة السرور، قم، د.ت، ص ٦٦؛ محمد جواد مالك، المصدر السابق، ص٣٩٧-٤٨٤.

(١٣) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٠، ص١٧٨.

(١٤) باسم هاشم الغانمي، دور رجال الدين الشيعة في الأحداث السياسية العراقية ١٩٠٠-١٩٢٠الحلقة الاولى، بحث منشور على شبكة الانترنت: **fcdres. com**.

(١٥) جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٣٥٨-٣٦٠.

(١٦) سعيد رشيد زميزم تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٥٣-١٥٧.

(١٧) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ط٢، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت، ١٩٨٣، ص٤٠٥؛ باسم أحمد الغانمي، كربلاء والعمل السياسي في الخمسينات، ملحق جريدة المدى، العدد ٣٢٦٢، الخميس ١٥/ ١/ ٢٠١٥.

(١٨) الإمام محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص٥٤.

(١٩) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء...، ص٤٠٥.

(٢٠) هو محمد بن مهدي بن حبيب الله الشيرازي جاء إلى كربلاء مع والده وهو في التاسعة من العمر عاش ودرس فيها على مدى خمسة وثلاثون عاماً، اسس مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، وفتح اول مكتبة اهلية عامة في كربلاء سميت بالمكتبة الجعفرية، أسس مجلة اجوبة المسائل الدينية، والجمعية الخيرية الاسلامية، ساهم في انشاء عدد من المشاريع الإسلامية في كربلاء منها مؤسسة حفاظ القران الكريم، وغيرها. تعرض وعائلته إلى مضايقات النظام آنذاك، وتم اعتقال اخيه حسن الشيرازي وتعذيبه، فأضطر إلى مغادرة العراق في عام ١٣٩١هـ واستقر في الكويت. ألف (١٢٥٠) كتاب وكتيب وكراس، وترجمت كتبه إلى حوالي عشرين لغة، قاد الحوزة العلمية في كربلاء بعد وفاة والده، خاض المعارك السياسية في حياة والده وبعد وفاته، والتقى بعدد من المسؤولين الكبار في العهد الملكي والجمهوري بدءً من السيد محمد الصدر وانتهاء برئيس الوزراء عبد الوهاب مرجان الذي شكا إليه انتشار الشيوعية، وسلك الاتجاه ذاته مع عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف. وبعد مضايقات نظام

البعث (المنحل) له وعائلته اضطر إلى الخروج خلسة من العراق عام ١٩٧١م، واستقر في الكويت حتى توفي للمزيد: راجع السيد محمد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط٣، مكتبة هيئة الامين، ٢٠٠٦ص١-٨١؛ أحمد الكاتب، المرجعية الدينية الشيعية. وآفاق التطور... الإمام محمد الشيرازي نموذجاً، ط٢، د.م، ٢٠٠٧، ص ٨٧-٨٨. (ارقام الصفحات لهذا المصدر، مفترضة من قبل الباحثة لان الكتاب نسخة الكترونية وعدم توفر النسخة الورقية وتم تحويلها إلى نظام **word** بحجم ورق **A5** وحجم الخط ١٢ ونوع الخط **(Simplified Arabic)**.

(٢١) أحمد الكاتب، المرجعية الدينية الشيعية، ص٨٧-٨٨.

(٢٢) مهند عبد الكريم ابو رغيف، السيد محمد باقر الصدر: حياته ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٤-١٩٨٠، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت،٢٠١١. ص١٠٤-١٠٦.

(٢٣) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص٩٠.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٦٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص١٣١.

(٢٦) علي المؤمن، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠.

(٢٧) طالب الحسن، بعث العراق من البداية المريبة إلى النهاية الغريبة، دار اور للنشر والطباعة، بيروت،٢٠١١، ص٤٠٥، ص٤٠٦-٤٠٩؛ قابل محسن كاظم الركابي، الحياة الحزبية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة سانت كليمنس، ٢٠١١، ص٦٦.

(٢٨) أحمد الكاتب، مذكرات، ص١٧.

(٢٩) ضم الوفد وعدده عشرون شخصاً، كل من وزير الاصلاح الزراعي ومدير الامن العام ومدير الشرطة العام وعدد من المسؤولين.

(٣٠) السيد محمد الشيرازي، تلك الايام: صفحات من تاريخ العراق السياسي، ط١، ٢٠٠٠، نسخة الكترونية منشورة على موقع الشيرازي نت، بلا ارقام صفحات (بلا. ر. ص).

(٣١) حسين هاشم آل طعمة، من الصفحات المطوية في تاريخ كربلاء المقدسة: المرجع الشيرازي الراحل يعرض النظام الاسلامي المتكامل على أحمد حسن البكر، صحيفة الهدى الالكترونية، **Alhudaonline.com**

(٣٢) أحمد الكاتب، المرجعية الشيعية.، ص٨٨.

(٣٣) وهذه الحقيقة لا ينكرها حردان التكريتي في مذكراته بل يروي تفاصيلها ويذكر ان حزبه اتصل بالدولتين عن طريق ميشيل عفلق وصدام حسين، وابدت استعدادهما للمساعدة مقابل ان يسير الحزب وفق ما ترسمه له الدولتان، وان يثبت قوته في الداخل. ينظر: المؤمن، المصدر نفسه، ص١٠١.

(٣٤) الخرسان، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٣٥)

(٣٦) المؤمن، المصدر السابق، ص٩٩.

(٣٧) علي عبد الامير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٩، ص٤٢.

(٣٨) أحمد الكاتب، المرجعية...، ص ٨٨.

(٣٩) أحمد الكاتب، مذكرات...، ص٢٦-٢٧.

(٤٠) علي المؤمن، المصدر السابق، ص ١٠٣- ١٠٤.

(٤١) د. هادي حسن عليوي، القواسم المشتركة لأحزاب المعارضة العراقية، ١٩٦٨-٢٠٠٣، مجلة مدارك، العدد التاسع والعاشر، النسخة الالكترونية، بلا. ر.ص.

(٤٢)كان الشيرازيون يركزون على جلسات الشباب الحسيني والمدارس الدينية ومدارس حفظ القرآن واصدار النشرات الاعلامية والثقافية. ومن قادة الشيرازيين آية الله السيد محمد تقي المدرسي (وهو تلميذ الإمام الشيرازي) وشقيقه السيد هادي المدرسي. وقد استبدل الشيرازيون في نهاية سبعينات القرن الماضي اسم الحركة المرجعية إلى منظمة العمل الاسلامي، وكان السيد محمد الشيرازي يديرها من إيران، تولى قيادتها السيد محمد تقي المدرسي، وكان الناطق الرسمي باسمها الشيخ محسن الحسيني، ومن قياديها السيد هادي المدرسي والسيد كمال الحيدري والذي انشق عنها لاحقاً انظر صفحة البديل العراقي، الشيرازيون من هم واي دور لهم في الواقع الشيعي، **albadeeliraqi. Com**.

(٤٣)الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط٣، مكتبة هيئة الامين، ٢٠٠٦ ص١-٨١.

(٤٤)أحمد الكاتب، المرجعية...، ص٤٣-٤٤.

(٤٥)علي المؤمن، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٤٦)تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق: بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط٢٠٠٢، ترجمة: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت،٢٠٠٦، ص٢٧١-٢٧٣.

(٤٧)المؤمن، المصدر السابق، ص ١١١-١١٣.

(٤٨)المؤمن، المصدر السابق، ص١١٩.

(٤٩)تشارلز تريب، المصدر السابق، ٢٧٢.

(٥٠)للتفاصيل ينظر: حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠، دار الثقافة، للطباعة والنشر، قم، ١٩٩٠، ص٣٧٢-٣٧٧.

(٥١)تشارلز تريب، المصدر السابق، ٢٧٢.

(٥٢)المؤمن المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٥٣)السيد محمد الحسيني الشيرازي، كفاحنا، ط١، ٢٠٠٢، نسخة الكترونية **pdf**، بلا. ر. ص.

(٥٤)تشارلز تريب، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٥٥)المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٥٦)هو آية الله السيد حسن بن السيد مهدي الشيرازي، ولد في النجف الاشرف عام ١٩٣٧م، واجه الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق بفكره وقلمه ولسانه، تعرض للاعتقال والتعذيب مرات عدة لاسيما في عهد حكم حزب البعث، لذا غادر العراق إلى لبنان ومن ثم سوريا، استمر بنشاطه السياسي والعلمي فأسس المدارس والمراكز والحسينيات، واسس الحوزة العلمية الزينبية في سوريا في عام ١٩٧٥، واسس مكتب جماعة العلماء في لبنان عام ١٩٧٧، وكتب حوالي اربعين بحث مطبوع، وفي عام ١٩٨٠ تم اغتياله في لبنان من قبل حزب البعث. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

(٥٧)هو سماحة العلامة الكبير والخطيب الشهير والاديب الشاعر: الشيخ عبد الزهراء بن فلاح الكعبي، توفي في ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الاولى ١٣٩٤هـ،وكانت ليلة أليمة في مدينة كربلاء ويوم الخامس عشر من شهر جمادى الاولى ١٣٩٤ هـ كان يوماً مشهوداً، فقد زحفت الجماهير من كل حدب وصوب للاشتراك في تشييعه من بيته في «حي الحسين» إلى مرقده، وقال شهود عيان: ان مراسيم تشييعه كانت مشابهة تماما لمراسيم تشييع المراجع الكبار، إذ كان احد اكبر الخطباء البارزين في العراق والخليج ضجت لوفاته الكثير من البلاد الاسلامية، فكتبت عنه الصحف والمجلات واقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة في العديد من المدن مثل كربلاء، بغداد،

السماوة، البصرة، الكويت، بيروت، طهران، وكان يوم ميلاده يوم ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ولذلك سمي عبد الزهراء وكان يوم وفاته وفاتها. من آثاره المطبوعة كتاب «الحسين قتيل العبرة»، طبع أكثر من مرة. كان يساهم بشكل فعال في التمهيد للمشاريع الاسلامية، بحيث لا تجد مشروعاً اسلامياً واحداً في مدينة كربلاء المقدسة آنذاك لم يكن له دور فيه، كان يعتني بتربية الخطباء الناشئين. وقد مات مسموماً بعد أن دس له السم في القهوة. للمزيد ينظر: نخبة من ادباء كربلاء، الشيخ الكعبي صوت حزين ودمعة ساكبة، دار الكتاب والعترة، بيروت، ١٩٩٣، ص١-٩٤.

(٥٨) السيد محمد الشيرازي، تلك الايام، المصدر السابق.

(٥٩) كان يسمى في العهد الملكي بـ (قصر الزهور) مكان الأسرة المالكة، وبعد ثورة تموز ١٩٥٨ أصبح القصر مستشفى للآمراض الصدرية العسكري، وفي فترة حكم صدام حسين أصبح معتقل يسمى قصر النهاية مهمته تعذيب السجناء لاستخراج الاعتراف منهم بالقوة، وبأشراف ناظم كزار مدير الامن العام الذي تمت تصفيته فيما بعد، وسمي قصر النهاية لان من يدخل فيه من المعتقلين تكون نهايته. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

www.iraqmemory.org/inp.

(٦٠) المؤمن المصدر السابق، ص ١١٥.

(٦١) أحمد الكاتب، مذكرات، ص ٤٠-٤١.

(٦٢) كانت التجارة هي النشاط الاساسي لمعظم الشيعة لاسيما بعد هجرة اليهود خلال المدة ١٩٤٨-١٩٥٠ لأنهم محرومون من العمل في الدولة لاسيما القوات المسلحة الا ما ندر. للتفاصيل ينظر: -فرهاد ابراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق: رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، د. ت، ص٣٦٠-٣٦١.

(٦٣) المؤمن، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٥١.

(٦٥) المصدر نفسه، ص١٤٤.

(٦٦) أحمد الكاتب، المرجعية...، ص٦٣.

(٦٧) سعيد رشيد زميزم، كربلاء والحركة الوطنية في القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٠)، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، العراق، ٢٠١٥، ص ٣٧-٣٨.

(٦٨) المؤمن المصدر السابق، ص١٦٥.

(٦٩) المصدر نفسه، ص١٥٩.

(٧٠) تشارلز تريب المصدر السابق، ص٢٨٨؛ صحيفة المؤتمر، انتفاضة صفر ١٩٧٧ في كربلاء، العدد٢٩٨٢،٥/ حزيران ٢٠١٤.

(٧١) عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص٤٧٦.

(٧٢) المؤمن المصدر السابق، ص١٦٨.

(٧٣) الخرسان، المصدر السابق، ص٢٢٠

(٧٤) عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٤٧٦.

(٧٥) الخرسان، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢٤.

(٧٦) تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٢٩٤.

(٧٨) المؤمن، المصدر السابق، ص٢٢٩-٢٣٢.

(٧٩) المؤمن، المصدر السابق، ص ٤٦٦.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٨١) علي طاهر الحمود، العراق من صدمة الهوية إلى صحوة الهويات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٢، ص١٧٥.

(٨٢) الخرسان، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٨٣) يتضمن هذا الاسلوب جعل تنظيم كل مدينة يتبع مسؤولاً يقيم في مدينة اخرى، وكل مجموعة من المسؤولين يرتبطون بقيادي يقيم خارج العراق. المؤمن المصدر السابق، ص٢٩٣.

(٨٤) عبد الخالق حسين، الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق، ط١، دار ميزوبوتوميا، بغداد، ٢٠١١، ص١٨٩.

(٨٥) الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ص٣٧-٣٨.

(٨٦) المؤمن المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٨٧) سعيد رشيد زميزم، كربلاء والحركة الوطنية، ص٤٣-٤٤.

(٨٨) ومن الجدير بالذكر ان تلك التصفيات لم تقتصر على الاسلاميين الشيعة بل طالت حتى بعض علماء السنة الذين جاهروا بمعارضة النظام أو التنديد بسياسته كالشيخ ناظم العاصي وحمد شفيق البدري والمهندس عبد المجيد ثابت والشيخ عمر مصطفى شخارة وغيرهم الذين أعدموا في عام ١٩٨٤. المؤمن، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(٨٩) سعيد رشيد زميزم، كربلاء قديما وحديثاً، ص ١٦٣.

(٩٠) هو ابو القاسم بن علي اكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولد في التاسع عشر تشرين الثاني ١٨٩٩ في ايران، نال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره، وتراس الحوزة العلمية في النجف الاشرف في اشد مراحلها حساسية اذ تزامن ذلك مع تسلم نظام صدام البعثي الحكم في العراق وانتصار الثورة الإسلامية في ايران، مما جعل البعث يحس بالخطر المباشر من هذه الثورة، بل ان السلطة طالبت الخوئي بان يصدر فتوى يعارض فيها ثورة الإمام الخميني، ونتيجة لرفضه تعرض للكثير من المضايقات على يد النظام البعثي، اذ تعرض لمحاولة اغتيال بسيارة مفخخة عام ١٩٨٠، فضلاً عن اغتيال العديد من طلاب العلم من النجف الاشرف وتسفير غير العراقيين منهم إلى بلدانهم، كما اعدمت جملة من تلاميذه في مقدمتهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر الذي أُغتيل عام ١٩٨٠ بسبب معارضته للبعث، للسيد الخوئي مؤلفات عدة منها اجود التقريرات والبيان ونفحات الاعجاز ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ومنهاج الصالحين وغيرها. فضلاً عن انه شغل منبر الدرس لفترة تمتد إلى أكثر من سبعين عاماً، توفي في الثامن اب ١٩٩٢. للمزيد ينظر: أحمد الواسطي، سيرة وحياة الإمام الخوئي، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر، ١٩٩٨؛ الهام حمزة منسي، شذرات من حياة ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢م)، بابل، مجلة كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل، العدد ١٧، ايلول ٢٠١٤، ص٤٢٤-٤٥٠.

(٩١) سلمان هادي آل طعمة، الانتفاضة الشعبانية في كربلاء شعبان ١٤١١هـ-آذار ١٩٩١، ط١، منشورات المؤرخ - المكتبة التاريخية المختصة، قم، ١٤٣٣هـ، ص١٨-١٩.

(٩٢) سلمان هادي آل طعمة، الانتفاضة الشعبانية في كربلاء شعبان ١٤١١هـ-آذار ١٩٩١، ط١، منشورات المؤرخ -المكتبة التاريخية المختصة، قم، ١٤٣٣هـ، ص١٨-١٩.

(٩٣) سعيد رشيد زميزم، كربلاء قديماً وحديثاً، ص ١٦٣-١٦٥

(٩٤)عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص٤٧٥-٤٧٦.

(٩٥)المصدر نفسه، ص ٤٨٠.

(٩٦)المؤمن، المصدر السابق، ص٤٩٧.

(٩٧)علي جواد، المصدر السابق،

(٩٨)حيدر كاظم يونس الموسوي، تقدير وتحليل دالة استثمار السياحة الدينية في محافظة كربلاء للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٤)، بحث (غير منشور) مقدم إلى كلية الادارة والاقتصاد / جامعة كربلاء، د. ت، ص٧.

(٩٩)عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص٤٨٣؛ مقابلة شخصية للباحثة مع المؤرخ الكربلائي سلمان هادي ال طعمة في ٢٠/ ٩/ ٢٠١٥ في كربلاء.

(١٠٠) عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص٤٨٣-٤٨٤.

(١٠١) عزت ابراهيم ينجو من محاولة اغتيال فاشلة في كربلاء:(حرب الوثائق) تجدد التهديد بضرب العراق، مقال منشور على موقع مؤسسة دبي للإعلام بتاريخ ٢٤/ نوفمبر/ ١٩٩٨، **www.albayan.ae**

(١٠٢) عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، المصدر السابق، ص٤٨٥-٤٨٦.

(١٠٣) قاسم متيرك، كربلاء المقدسة/ نيسان، ٢٠٠٤، **.logspot.comkassmtyrk**

(١٠٤) شبكة الكفيل العالمية، سدنة العتبة العباسية، **.www.Alkafeel.net**

(١٠٥) قاسم متيرك، المصدر السابق.

(١٠٦) قاسم متيرك، المصدر السابق. ويشغل الدكتور أكرم الياسري منصب عميد كلية العلوم السياحية في جامعة كربلاء منذ عام ٢٠١٢. مقابلة شخصية مع الدكتور أكرم الياسري في ٢٠/ ٩/ ٢٠١٥ في جامعة كربلاء.

(١٠٧) توفي في الثالث والعشرون كانون الثاني ٢٠٠٤.

(١٠٨) الموقع الرسمي لجامعة كربلاء، التوسعة والاعمار.

المصادر والمراجع

١. احمد الكاتب، مذكرات أحمد الكاتب الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية، نسخة الكترونية منشورة على الموقع الالكتروني للمؤلف:**www. alkatib. net**، د. ت.

٢. ــــــــــــــــــــــــــــ، المرجعية الدينية الشيعية.. وآفاق التطور.. الإمام محمد الشيرازي نموذجاً، ط٢، نسخة الكترونية منشورة على الموقع الشخصي للمؤلف:**www.alkatib.net** د. ت.

٣. احمد الواسطي، سيرة وحياة الإمام الخوئي، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٤. الهام حمزة منسي، شذرات من حياة ابو القاسم الخوئي (١٨٩٩-١٩٩٢م)، بابل، مجلة كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل، العدد ١٧، ايلول ٢٠١٤

٥. إسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦.

٦. الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط٣، مكتبة هيئة الامين، ٢٠٠٦.

٧. باسم هاشم الغانمي، دور جال الدين الشيعة في الأحداث السياسية العراقية ١٩٠٠-١٩٢٠الحلقة الاولى، بحث منشور على شبكة

الانترنت:fcdree. com.

٨. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، كربلاء والعمل السياسي في الخمسينات، ملحق جريدة المدى، العدد ٣٢٦٢، الخميس ١٥/ ١/ ٢٠١٥.

٩. تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق: بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط٢٠٠٢، ترجمة: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم، بيروت،٢٠٠٦.

١٠. جعفر الخياط، كربلاء في المراجع الغربية، بحث منشور في: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، الجزء الثامن، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧.

١١. حسين هاشم آل طعمة من الصفحات المطوية في تاريخ كربلاء المقدسة: المرجع الشيرازي الراحل يعرض النظام الاسلامي المتكامل على أحمد حسن البكر، صحيفة الهدى الالكترونية، Alhudaonlinε. Com.

١٢. ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، ١٩٨٥.

١٣. سعيد رشيد زميزم، كربلاء والحركة الوطنية في القرن العشرين (١٩٠٠-٢٠٠٠)، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، كربلاء، ٢٠١٥.

١٤. سعيد رشيد زميزم، تاريخ كربلاء قديماً وحديثاً، ط١، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠.

١٥. سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ط٢، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣.

١٦. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، الانتفاضة الشعبانية في كربلاء شعبان ١٤١١هـ-آذار ١٩٩١، ط١، منشورات المؤرخ -المكتبة التاريخية المختصة، قم، ١٤٣٣هـ.

١٧. السيد محمد الشيرازي، تلك الايام: صفحات من تاريخ العراق السياسي، ط١، نسخة الكترونية منشورة على موقع الشيرازي نت، ٢٠٠٠م.

١٨. السيد محمد الحسيني الشيرازي، كفاحنا، ط١، ٢٠٠٢، نسخة الكترونية pdf.

١٩. صحيفة المؤتمر، انتفاضة صفر ١٩٧٧ في كربلاء، العدد٥،٢٩٨٢/ حزيران ٢٠١٤.

٢٠. صلاح الخرسان، حزب الدعوة حقائق ووثائق، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩.

٢١. طالب الحسن، بعث العراق من البداية المريبة إلى النهاية الغريبة، دار اور للنشر والطباعة، بيروت،٢٠١١م.

٢٢. عبد الخالق حسين، الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق، ط١، دار ميزوبوتوميا، بغداد، ٢٠١١.

٢٣. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مؤسسة المحبين، مطبعة السرور، قم. د. ت.

٢٤. عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤

٢٥. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت،١٩٩٠.

٢٦. علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة عطا عبد الوهاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٩.

٢٧. علي طاهر الحمود، العراق من صدمة الهوية إلى صحوة الهويات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٢.

٢٨. علي المؤمن، سنوات الجمر (مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٨٦)، المركز الاسلامي المعاصر للدراسات والترجمة والنشر، بيروت،٢٠٠٤.

٢٩. علي جواد، الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة تاريخ زاخر بالعلم والعطاء (مجلة الهدى)،٤/ ٥/ ٢٠١٢.

٣٠. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الأول، ط١، إيران، ٢٠٠٤.

٣١. فرهاد ابراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق: رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، د.ت.

٣٢. قابيل محسن كاظم الركابي، الحياة الحزبية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة سانت كليمنس،٢٠١١.

٣٣. قاسم متيرك، كربلاء المقدسة/ نيسان، ٢٠٠٤، logspot.comkassmtyrĸ.

٣٤. محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، بلا، د. ت.

٣٥. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ط١، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت،٢٠١٠.

٣٦. مهند عبد الكريم ابو رغيف، السيد محمد باقر الصدر: حياته ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٤-١٩٨٠، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت، ٢٠١١.

٣٧. هادي حسن عليوي، القواسم المشتركة لأحزاب المعارضة العراقية، ١٩٦٨-٢٠٠٣، مجلة مدارك، العدد التاسع والعاشر، النسخة الالكترونية.

٣٨. www. googlereade. com

٣٩. www.albayan.a، عزت ابراهيم ينجو من محاولة اغتيال فاشلة في كربلاء: (حرب الوثائق) تجدد التهديد بضرب العراق، بتاريخ ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٩٨.

٤٠. الموقع الرسمي لجامعة كربلاء، التوسعة والاعمار.

المقابلات الشخصية:

١. أكرم محسن الياسري في كربلاء في ٢٠/ ٩/ ٢٠١٥.

٢. المؤرخ سلمان هادي أل طعمة في كربلاء في ٢٠/ ٩/ ٢٠١٥.